الفصل السادس

المصادر الإضافية

- مقدمة
- أهمية المصادر الإضافية
- استخدام المصادر الإضافية
- أنواع المصادر الإضافية
- بعض المعايير التي يجب مراعاتها عند استخدام المصادر الإضافية
- المعلم والمصادر الإضافية
- الطرق التدريسية والمصادر الإضافية
- المراجع

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل السادس

المصادر الإضافية

مقدمة:

تمت الإشارة في مقدمة هذا الكتاب إلى أهمية تضمين هذا الفصل عن المصادر الإضافية لأهميتها ودورها الأساس في نجاح الطرق التدريسية السابقة، ومن المعلوم أن المصادر الإضافية ليست طريقة تدريسية لكنها ذات علاقة مباشرة بالمحتوى الذي يعد أحد المكونات الرئيسة للمنهج، ولابد أن يشتمل المحتوى على المعلومات والمصادر التي يتم إعدادها وتنظيمها لتتوافق مع الأهداف التربوية التي وضعها المسئولون عن إعداد وتصميم المنهج، وعلى الرغم من اختلاف مفهوم المنهج بين التربويين وعلاقته بالفلسفة التربوية التي ينتمي إليها لكن المحتوى كأحد عناصر المنهج يعد أمراً بديهياً ومسلماً به.

ومنذ فترة زمنية بعيدة تقوم وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بصفتها الجهة المشرفة والمسئولة عن المناهج الدراسية وتطويرها بإعداد الكتب الدراسية لمراحل التعليم العام من خلال لجان متخصصة تقوم بإعداد الكتب ومعالجة أي مشكلة قد تظهر ودراستها والخروج بالتوصيات والحلول المناسبة (Al-Ajroush, 1981)، لكن الباحث أشار إلى دور المدرسة المحدود والذي ينحصر في تنفيذ المنهج والبرامج المقررة من الوزارة دون المشاركة المطلوبة في إعداد محتوى الكتب الدراسية.

ويختلف التعامل مع محتوى المنهج من حيث الأخذ بمسلمات الإعداد المسبق للمحتوى أو قيام المعلم بمهمة هذا الإعداد وفق الأهداف التربوية المتفق عليها، لكن المصادر الإضافية تحتل مكانة مناسبة بين هذين الاتجاهين في عملية إعداد محتوى المنهج.

ويعد الكتاب المدرسي بمثابة المحتوى المقرر تدريسه في مراحل التعليم العام المختلفة، ويتكون محتواه من وحدات وموضوعات دراسية محددة لفئة معينة من الطلاب حسب مستواهم الدراسي وبما يتفق مع الأهداف التي يسعى المقرر إلى تحقيقها. وقد عرفه حمدان، (١٩٩٧: ٣٠) بأنه "وثيقة تربوية مكتوبة لعمليات التعلم والتعليم التي يقوم بها التلاميذ والمعلم في المجالات الفردية والصفية والمدرسية والاجتماعية لتحقيق أنواع التحصيل المطلوب".

والكتاب المدرسي من أهم المصادر التي يُعتمد عليها في التدريس خاصة في ظل الأنظمة التعليمية التي تقوم على المناهج المركزية (Centralized curriculum)، لكن علي (١٩٩٢) بين أن المفهوم القديم للكتاب المدرسي بوصفه المصدر الأساس للمعلومات التي يقوم الطالب بحفظها كغاية في حد ذاتها قد تغير إلى مفهوم حديث كأداة مهمة وخبرة تعليمية يستطيع الطلاب من خلال التفاعل معها تطوير العديد من جوانب المعرفة والاتجاهات والمهارات.

وقد ناقش اللقاني ورضوان (١٩٨٨) واقع الكتاب المدرسي، فالموضوعات والوحدات التي يتضمنها ذلك الكتاب المقرر لا تكفي لوحدها لتحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية، وبينا ضرورة وجود المصادر الإضافية مع الكتاب المدرسي للحاجة إلى معلومات إضافية لتنمية ميول واتجاهات وقيم وعادات عند الطلاب لا يستطيع الكتاب المدرسي لوحده تحقيقها. كما أضاف (Newman, 1992) أن محتوى الموضوع المراد تدريسه يتكون من

مجموعة من الأجزاء المتكاملة وأن فصل بعضها عن بعض يلغي الحاجة للمعلم الذي هو المسئول عن بناء الموضوع من مصادره المختلفة بناءً على طبيعة الصف الذي يقوم بتدريسه.

ويرى ريان (١٩٨٤) أن الكتاب المدرسي يحتوي على الأساسيات فقط، وأنه كما أوضح ذلك الأكلبي (٢٠٠٠) أيضاً يوفر الحد الأدنى للطالب من حيث معلوماته الموجودة والتي تتضمن بعض الاتجاهات والخبرات والقيم، وهذه المعلومات قد تم إعدادها لتتماشى مع غاية التعليم وأهدافه.

ويؤكد القاضي (١٩٨١) على أن الكتاب المدرسي مبني على الإطلاع الخارجي لفتح مجالات واسعة عن الموضوع، إضافة إلى تأثير عامل الوقت من حيث أهمية تجديد معلومات الكتاب، الأمر الذي يحتم ضرورة توفير معلومات جديدة لربط الموضوع بالواقع سواءً كان قديماً أو حديثاً من أجل تنمية ميول واتجاهات الطلاب وتكوين اتجاهات التفكير العلمي وتطوير معلوماتهم والتدريب على استخدام أنواع المصادر المختلفة مثل الأطالس والوثائق الرسمية وغيرها.

كما أوضح (Dewey, 1933)أن التفكير الضعيف يحدث عندما يتحكم الكتاب المدرسي أو يسيطر على العملية التعليمية، ويشير (Cortes and Fleming, 1986) إلى أهمية معلومات الكتاب المدرسي لكنه يقدم معلومات محدودة تعكس في العادة وجهة نظر المؤلف.

ومن بعض المشكلات التي تترتب على التقيد التام بالكتاب المدرسي ما أورده إبراهيم وأحمد (١٩٧٦)، من أهمها: الإيجاز الشديد في المعلومات، عدم توفير الفرص التعليمية الجيدة للتفكير الناقد، وجود بعض المعلومات الجافة أو التي لا يحتاجها الطلاب مما يجعل الطلاب يستظهرون تلك المعلومات دون

فائدة، حاجة معلومات الكتاب إلى توضيح، عدم تغطية الكتاب لبعض المصطلحات والمفاهيم والوسائل التوضيحية التي تتطلب توضيحاً لها، عدم استخدام بعض الطرق التدريسية الحديثة.

وأظهرت نتائج دراسة (Dempester, 1993) عن مضمون محتوى الكتاب المدرسي ضرورة إعادة النظر في محتوى الكتاب، حيث كان حجم الكتاب في الولايات المتحدة أكبر منه في اليابان وسنغافورة، لكن تحصيل الطلاب في الأخيرتين كان أفضل من تحصيلهم في الولايات المتحدة، وبين Dempester أن فرق الحجم يعكس كمية الحقائق الموجودة عن كل موضوع أو عنوان بدلاً من المفاهيم التي يجب أن تقدم للطلاب، كما أن الكتاب في اليابان وسنغافورة كان مختصراً ومركزاً على أمثلة محدودة، بينما كان في الولايات يحتوى على معلومات وتفصيلات كثيرة قد لا يحتاجها الطلاب، ويؤكد الباحث على أن بعض الكتب المدرسية مملوءة بالحقائق والأسماء والتفاصيل الكثيرة بينما الجوانب الأساسية للموضوع قد تكون غير موجودة، مما يحتم التركيز على نوع وطبيعة الموضوع المراد تدريسه وحذف المعلومات عديمة الفائدة.

وقد حدد (Sweeney and Garrett, 1990) أهم عوامل النقص في الكتاب المدرسي، وكان منها أنه كثير المفاهيم والمصطلحات، غير واضح النقاط، كثير التركيز على بعض الجوانب دون أخرى، يقدم أمثلة ومقارنة في غالب الأحوال غير جيدة، يوجد بعض النتائج أو الأسباب دون توضيح لها، غير واضح بالنسبة للزمن، لا يقوم بترتيب المفاهيم كما ينبغي، وجود بعض المعلومات الضحلة عن المفاهيم.

وخلاصة القول... فإن الكتاب المدرسي يحظى بمكانة مهمة في محتوى المنهج وهو مصدر أساس، لكنه لا يكفي أو يفي بالمطلوب لوحده إما للحاجة إلى معلومات إضافية أو جديدة أو لعدم الحاجة لبعض معلومات الكتاب نفسها، إضافة إلى متطلبات العملية التعليمية وما يحتاجه الطلاب من معلومات تتعلق بتنمية ميولهم واتجاهاتهم وقدراتهم المختلفة.

أهمية المصادر الإضافية:

المصادر الإضافية أو مصادر التعلم عبارة عن المراجع المختلفة في أنواعها ومعلوماتها وطبيعة إعدادها، مثل الوثائق والكتب والصحف اليومية والحاسب الآلي وشبكة المعلومات العالمية ومختلف مصادر المعلومات الحاسوبية والبيئة المحلية وغيرها من المصادر التي يتم الرجوع إليها من أجل الحصول على معلومات إضافية للموضوعات المقرر تدريسها أو تطوير قدرات واتجاهات مختلفة عند الطلاب بناءً على طبيعة الموضوع أو ما يريده المعلم أو الطلاب وفق الأهداف التربوية المنشودة للاستفادة من تلك المعلومات وفق أسس ومعايير تربوية تخضع لها تلك المصادر.

ولعل من أهم التساؤلات التي يمكن أن تدور في ذهن المربي ومدير المدرسة والمعلم والطالب وولي الأمر السؤال التالي: لماذا نحتاج إلى المصادر الإضافية على الرغم من وجود الكتاب المدرسي؟ بين حمدان (١٩٩٧) أنه يتم إعداد الكتاب المدرسي لأربع مهام: للطالب من أجل التعلم، وللمعلم من أجل التدريس، وللإداري من أجل التنظيم والتوجيه والتنفيذ، وللأسرة من أجل التعاون في تحقيق ما تريده من خصائص معينة في أبنائها. وهذا الدور مطلب تربوي أساسي نتوقعه من الكتاب المدرسي، لكن المصادر الإضافية تقوم أيضاً بدور تعاوني وتكاملي مع الكتاب المدرسي من خلال توضيح معلوماته،

وإيجاد التفاعل والنشاطات الصفية والخبرات التعليمية المناسبة، إضافة إلى دورها القوي في التنويع من الإستراتيجيات التدريسية وتعزيز التعلم بدرجة عالية.

ويوضح قسم التوجيه الفني العام بالكويت (١٩٩٦: ٦٦) دور القراءات الإضافية (الخارجية) في استكمال "ما اكتسبه المتعلمون داخل الصف من حقائق ومفاهيم وتنمي مهارات القراءة والإطلاع"، وتدريب الطلاب "على كيفية التعامل مع مصادر القراءات الخارجية والتي تتمثل في: الكتب التاريخية والجغرافية التي تناسب المرحلتين (المتوسطة والثانوية) والأطالس، والجرائد والمجلات بأنواعها، والموسوعات المختلفة، والكتيبات".

ويطالب دمعة ومرسي (١٩٨٢) وريان (١٩٨٤) بعدم الاقتصار على الكتاب المدرسي والإطلاع على مصادر أخرى لأهميتها في الحصول على معلومات توضح محتوى الكتاب المدرسي من أجل تنمية مهارات التفكير ومهارات استخدام المصادر الأصلية، كما أن مهمة المصادر الإضافية كبيرة من حيث ربطها بالمتغيرات الجديدة لرفع مستوى حيوية التعلم عند الطلاب. ويمكن أيجاز دور المصادر الإضافية حسبما بينه دنيا (١٩٩١)، إبراهيم وأحمد (١٩٧٦)، اللقاني ورضوان (١٩٨٨)، Peck and Dorricott (1994), Fine (1987) في الآتي:

- تساعد في جعل الكتاب المدرسي مفهوماً عند الطلاب.
- توفر المعلومات التي لا توجد في الكتاب ويحتاجها الموضوع
- تعالج الموضوع بشكل وافٍ وشاملٍ
- توفر المعلومات الحديثة عن الموضوع

obeikandl.com

- تساعد على تطوير العديد من مهارات التفكير
- تساعد المعلم في عرض وتوضيح العديد من الموضوعات والعناصر
- تضييق الهوة بين معلومات الكتاب المدرسي وما يتم خارج المدرسة
- تساعد على إجابة أسئلة واستفسارات الطلاب التي لا توجد معلوماتها في الكتاب المدرسي
- تساعد على توفير معلومات تفيد الطلاب ولها علاقة قوية بحياتهم وواقعهم
- تساعد على الوقوف على معلومات ومفاهيم ونظريات قيمة لم تكن موجودة في الكتاب المدرسي
- تساعد على تدريب الطلاب على القراءة والإطلاع خاصة القراءة التي تركز على التفكير والنقد
- تطور ميول ورغبات الطلاب من خلال القراءة المتنوعة
- تربط بين المعلومات التي يحصل عليها الطلاب من مصادر مختلفة
- تساعد على تفريد التعلم
- تساعد على الاحتراف في عملية الاتصال والمعلومات
- تعمل على زيادة نوعية تفكير الطلاب
- تساعد الطلاب في تطوير قدراتهم على حل المشكلات المعقدة
- تغذي الانطباع الفني والذوق الجيد عند الطلاب
- تعمل على توعية الطلاب على المستوى العالمي

obeikandl.com

- تنمي القدرة على استخدام المصادر المتنوعة الأخرى
- تصقل مواهب الطلاب وقدرتهم على العمل مستقبلاً
- تعمل على تحقيق مستويات عليا في المقررات التي يدرسونها
- تجعل الطلاب يشعرون بالراحة والرغبة في التعلم

إن الدور الذي يمكن أن تقوم به المصادر الإضافية تجاه محتوى المنهج وما يمكن أن يحققه الطلاب من تنمية خبراتهم المختلفة حسبما بينه الباحثون من الأمور التي تبعث على القناعة بأهمية المصادر الإضافية الواضحة في التدريس، وقد أثبتت الأدبيات دور المصادر الإضافية المتوافق مع دور الكتاب المدرسي والمعزز له في بناء واستكمال الجوانب التي تتعلق بمعلومات الكتاب المدرسي وما يحتاجه الطلاب من معلومات تساعد في تنمية اتجاهاتهم وقدراتهم المختلفة.

استخدام المصادر الإضافية:

إن استخدام المصادر الإضافية يعني تضمينها في أهداف ومحتوى المنهج الذي يدرسه الطلاب، ويتم ذلك عن طريق الأساليب والطرق التدريسية التي تمكّن الطلاب من الاستفادة من المصادر الإضافية بالدرجة المطلوبة، وقد بين القاضي (١٩٨١) عدم حصر استخدام المصادر الإضافية على طريقة واحدة حيث يتحدد استخدامها بحسب الهدف منها، وأوضح أنه من الخطأ حصر استخدام المصادر الإضافية من أجل الحصول على المعلومات فقط وإهمال أغراض الإطلاع الأخرى. وقد حدد اللقاني ورضوان (١٩٨٨) سبل الاستفادة من المصادر الإضافية إما لزيادة معلومات الطلاب في الموضوع المقرر تدريسه أو من

أجل الاستمتاع بالقراءة وترغيب الطلاب، أو لإكسابهم أساليب التفكير العلمي مثل التحليل والنقد وحل المشكلات.

وعن تحديد أفضل المستويات الدراسية في استخدام المصادر الإضافية فقد رأى إبراهيم وأحمد (١٩٧٦) أفضلية استخدام المصادر الإضافية في المرحلتين المتوسطة والثانوية لقدرتهم على الاستفادة من المصادر الإضافية بدرجة كبيرة، وحددا استخدامها إما لإثارة اهتمام الطلاب للإطلاع خارج الكتاب المدرسي أو لإطلاع المعلم، أو للتعمق في موضع معين، أو لتلخيص أحد الطلاب لما قرأه وتقديمه لزملائه. كما أكد إبراهيم وأحمد على ضرورة استغلال اللوحات والجدران المدرسية للتعريف بحديث المصادر، وتوجيه الطلاب لقراءة الصحف اليومية التي يوجد بها معلومات تتعلق ببعض الموضوعات المقرر تدريسها.

كما بينت نتائج دراسة الحصين (١٩٩٠: ٢١)، عن استخدام الصحف اليومية، بأنها تقوم بتسهيل عملية تعليم وتعلم المفاهيم والخبرات المتخصصة وتطوير التربية العلمية لدى الطالبات، لكن نتائج الدراسة أظهرت "ندرة استخدام المدرسات للصحف السعودية اليومية في التربية العلمية للطالبات" لأسباب منها قلة توفرها في المدارس على الرغم من توفر بعضها في مكتبة المدرسة، والاعتماد على الكتاب المقرر. ويوصي الباحث بضرورة توفير عدد من الصحف اليومية في المدارس وعقد دورات للتدريب على استخدامها وتوضيح دورها في التدريس.

أنواع المصادر الإضافية:

قد يصعب حصر جميع أنواع المصادر الإضافية التي يمكن أن يعتمد عليها في التعليم، حيث بين ريان (١٩٨٤) وإبراهيم وأحمد (١٩٧٦) تنوع

المصادر من حيث الشكل والمحتوى، ومن هذه المصادر: الوثائق، التقارير، دوائر المعارف، الكتب، الأطالس المتخصصة، السير الذاتية، المعاجم، المجلات الثقافية والعلمية، الكتيبات المتخصصة، الصحف اليومية، النشرات.

ومن المصادر المهمة التي تم التأكيد على أهميتها القصوى في ربط الطلاب بمجتمعاتهم ومعرفتهم بها وتقصي المتغيرات – حسبما بينه (Rhoades and Rhoades, 1980, Watson,1998) – الصحف اليومية التي يمكن من خلالها تحديد بعض العناصر المتعلقة ببعض البلدان فيها مثل النشاط الاقتصادي والبطالة والطاقة ودور المواطن وأهم المشكلات القائمة المختلفة أو تحديد بعض الشخصيات العالمية والمقابلات الصحفية التي تمت معهم وغير ذلك من الموضوعات أو المعلومات التي تتعرض لها الصحف.

كما أن من المصادر الإضافية الحديثة ذات الأهمية في التعليم ما أوضحته (Butzen, 1992) من ضرورة للحاسب الآلي لمواكبة المنهج للتطورات الحديثة حتى لا يصبح متأخراً وعديم الفائدة المرجوة. ويربط الأكلبي (٢٠٠٠) استخدام الحاسب الآلي بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت) كأحد المصادر المهمة للمعلومات من حيث تمكين الطلاب من البحث وكافة الجوانب التي توفرها الشبكة، واستفادة المعلمين منها ومساعدتهم في توفير المعلومات والأفكار والمهارات المختلفة التي يتم اكتسابها من خلال الإنترنت. أما البيئة المحيطة بالمدرسة فتبقى من المصادر المهمة للطلاب، حيث تعد من أهم مصادر التعلم وأكثرها غزارة وفائدة، مثل دراسة الآثار التاريخية والظواهر الجغرافية والبيئية والاجتماعية التي يلاحظها الطلاب وذلك بعد التخطيط المسبق لتلك الأعمال من المعلم والقيام بالزيارات الميدانية خارج الصف لدراسة

تلك الظواهر إضافة إلى زيارة المؤسسات والمرافق الحكومية والمتاحف الموجودة.

ومن العوامل المهمة التي تلعب دوراً بارزاً في توفير العديد من المصادر الإضافية للمعلم والطلاب تواجد مكتبة المدرسة وإعدادها بالاحتياجات اللازمة، ويؤكد علي (١٩٩٢) على دور المكتبة في المصادر الإضافية أو ما أسماه بالقراءة المرجعية، حيث يلزم المكتبة أن تكون مهيأة لتوفير كافة متطلبات الطلاب وكيفية الحصول على المعلومات والإطلاع وتنمية القدرات المكتبية والبحثية والعلمية.

كما بين العلي والمندي وعيسوي (١٩٩٦: ٤٤) دور المكتبة المدرسية في "الإسهام في تدعيم المناهج الدراسية ومساعدة التلاميذ على اكتساب خبرات متعددة للحصول على المعلومات"، وتهدف أيضاً إلى "إذابة الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية وتوفير المصادر للطالب والمعلم وإرشاد التلاميذ على اختيار المصادر لتحقيق الأهداف الفردية وأهداف المنهج وتنمية المهارات...".

بعض المعايير التي يجب مراعاتها عند استخدام المصادر الإضافية:

من المؤكد أن استخدام المصادر الإضافية يختلف عن الكتاب المدرسي بصفة الأخير قد تعرض لمجموعة من الخطوات التربوية في إعداده وتصميمه وإخراجه بصورته النهائية، لكن المصادر الإضافية تبقى ذات طبيعة متنوعة ولم تنهج الخطوات التي مر بها الكتاب المدرسي مما يجعل مراعاة بعض الضوابط ضرورة ملحة. ومن الخطوات المهمة في اختيار المصادر الإضافية ما أورده حمدان (١٩٩٧)، من أهمها: مدى الحاجة للمصادر الإضافية عن طريق الدراسة العلمية لذلك من قبل ذوي التخصص، الإمكانيات المادية، موافقتها للمنهج، القرار باستخدامها أو تبنيها. ويمكن إيجاز أهم الاعتبارات أو المعايير

التي يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار عند الاعتماد على مصادر إضافية، حسبما بينه دنيا (١٩٩١)، اللقاني ورضوان (١٩٨٨)، القاضي (١٩٨١)، (Evans and Saxe, 1996)، فيما يلي:

- أن تكون متسقة مع أهداف المنهج والموضوع المقرر تدريسه
- أن تراعي مستوى الطلاب
- أن تكون مناسبة ومشوقة
- أن تراعي الفروق الفردية بين الطلاب
- أن تحفز على الإطلاع وحب القراءة
- أن تكون متنوعة وعدم البقاء على مصدر واحد
- أن يتم تحديد المطلوب منها - اختياري أو إلزامي لجميع الطلاب
- أن تتصف بالدقة والأمانة العلمية
- أن تكون قابلة للتطبيق
- أن تكون متوفرة للمعلم والطلاب
- أن تتضمن نوعية عالية في تصميمها للتدريس.

المعلم والمصادر الإضافية:

يقوم المعلم بدور أساس في العملية التعليمية سواء من حيث الإعداد أو استخدام الطرق التدريسية المتنوعة أو تفاعل الطلاب في الصف أو استخدام المصادر الإضافية التي يحتاجها الموضوع أو غير ذلك من المهام التي يؤديها في الصف تجاه المنهج والطلاب، وقد وصف (Al-Ajroush, 1981) قبل عقدين من

الزمان دور المعلم المحدود في تدريس الموضوعات الموصوفة للطلاب وإعداد خطته التحضيرية وفق تلك الموضوعات، ولا يقترح المعلم أو يقدم أي قراءات إضافية للطلاب عدا الكتاب المدرسي الذي يعد الأداة الوحيدة والشائعة في التدريس، حتى أن الكتاب المدرسي قد أعطي هالة كبيرة في جميع مراحل التعليم مما أدى إلى وجود الانطباع بأن النجاح في المدارس مرتبط بنوعية ذلك الكتاب.

ويشير ريان (١٩٨٤) إلى أن المعلم بحاجة إلى الإلمام بالجديد من المصادر المناسبة للطلاب والمنهج المدرسي، لكن الأكلبي (٢٠٠٠) يرى أن المعلم هو أحد أهم مصادر تدريس المنهج، ولتحقيق ذلك فقد بين (Solomon, 1992) أن على المعلمين مواكبة نوعية المصادر والتقنيات المختلفة التي يمكن استخدامها في العلمية التعليمية، حيث أن معرفتهم لها وكيفية الاستخدام الأمثل شرط لنجاحها واستفادة الطلاب منها. ويرى علي (١٩٩٢: ١٧٢) أن تتضمن خطة المعلم الدراسية استخدام مكتبة الصف والمدرسة، بحيث يجعلها "جزءاً لا يتجزأ من المنهج المدرسي" عن طريق العديد من النشاطات وتكليف الطلاب "استعارة كتب وتلخيصها أو دراستها من أجل مساندة الموضوعات التي سوف يدرسونها أو يجرون حولها نقاشاً ... وهذا الأسلوب تكون له جدوى كبيرة، خاصة في الحالات التي لا يعالج فيها الكتاب المدرسي هذه الموضوعات بدرجة كافية".

ويناقش (Brophy, 1992) كيفية بناء الجانب المعرفي عند الطلاب عن طريق ربط المعلومات الجديدة بما تعلمه الطلاب سابقاً حتى يصبح تعلمها له معنى وفائدة، ويحتاج المعلم من خلال تدريسه إلى مناقشة المفاهيم السابقة عند الطلاب (Conceptual change)، حيث أن الاعتقادات السابقة عندما تكون صحيحة عند الطلاب حول الموضوع الجديد المراد تدريسه تسهل عملية

التعلم ويوجد مكان طبيعي للبداية في التدريس، ولكن سوء الفهم يسبب تعطيلاً لموضوع الدرس الجديد.

وقد أورد (Brophy) مجموعة مهمة من خصائص التدريس الفعال، نورد منها هنا ما له علاقة بالمحتوى:

- موازنة المنهج بين التعمق في الموضوعات والاتساع الأفقي من أجل تغطية/تدريس موضوعات محددة بشكل فعال وفهمها فهماً جيداً.
- تعزيز خبرات الطلاب وتطويرها في تطبيق ما تم تعلمه من خلال المحيط التعليمي/الاجتماعي للطلاب والتأكيد على استيعاب المفاهيم وتنظيم الذات واستخدام المهارات.
- تنظيم المحتوى حول عناصر محددة ذات أفكار قوية (مفاتيح للمفاهيم والمبادئ).
- ألا ينحصر دور المعلم على عرض المعلومات ولكن في التجاوب والتفاعل مع تعلم الطلاب.
- أن يصبح دور الطلاب متمركزاً حول فهم معنى المعلومات التي تدّرس لهم وليس في استظهارها.
- أن تكون الواجبات والأنشطة التي يكلف بها الطلاب ذات توثيق عال للموضوع وتنادي بحل المشكلات والتفكير الناقد.
- تدريس مهارات التفكير ذات القدرات الإدراكية العليا من خلال موضوع الدرس وفي إطار البيئة التعليمية التطبيقية وربطها بحياة الطلاب وواقعهم لتطبيقها في حل مشكلاتهم واتخاذ القرارات اللازمة في حياتهم.

obeikandi.com

إن دور المعلم تجاه المصادر الإضافية في غاية الأهمية لتحديد ماهيتها وكيفية الاستفادة منها في تدريسه، ويمكن أن يتحدد دور المعلم في اتجاهين إما أن يتقيد بالكتاب المدرسي ويصبح ذلك الكتاب المسير للعملية التعليمية أو أن يبني موضوع درسه حسبما وصفه (Brophy) وغيره حول عناصر وأفكار معينة يهيأ لها المعلومات المناسبة من الكتاب المدرسي والمصادر الإضافية المتعددة. ويبدو جلياً أن من أهم الأساسيات في التدريس أن يكون المحتوى مبنياً على مجموعة من الأفكار القوية المحددة والقائمة على الفهم والتطبيق، وألا يقف دور المعلم على نقل أو عرض المعلومات لكنه يقوم على التفاعل والتجاوب مع عملية التعلم، وضرورة إدراك الطلاب لهذا الهدف.

الطرق التدريسية والمصادر الإضافية:

تعد الأساليب والطرق التدريسية أحد مكونات المنهج المهمة بعد الأهداف التربوية والمحتوى، حيث يوكل إليها كيفية تنفيذ المنهج على الواقع، مع الأخذ في عين الاعتبار التفاوت بين الطرق التدريسية في كيفية التعامل مع محتوى المنهج.

وقد بين (Jewett, 1971) أنه يمكن استنتاج المشكلات والقضايا المراد تدريسها من محتوى الكتاب المدرسي لكن مناقشتها تتوقف بناءً على ما يتم توفيره من معلومات إضافية إليها. كما يتفاوت دور الطلاب أيضاً، حيث يرى (Sprague, 1993) ضرورة تفعيل دور الطلاب في إعداد المحتوى حتى تكون فائدة الطلاب عالية وتحدث الحيوية والرغبة في التعلم إضافة إلى تحقيق الأهداف المرجوة المخطط لها، أيضاً تشير (Peha, 1995)إلى أهمية استخدام المصادر المختلفة والتقنيات التي تعمل على زيادة حماس الطلاب وتفعيل دورهم في التدريس وتطوير دور المعلم إلى الأفضل.

ومن أجل تطوير مهارات التفكير عند الطلاب فقد أوضح (Gilliom, 1977) أن التدريس الاستقصائي يحتاج إلى توفير معلومات مناسبة تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم، حيث أنه من النادر أن يقوم الكتاب المدرسي بهذه المهمة لوحده ولابد من توفير معلومات/مصادر كافية للتعامل مع أو تدريس مشكلات مهمة.

كما تحدث (Crist, 1995)عن ضرورة ربط المنهج بالحياة الواقعية عن طريق المصادر الإضافية المختلفة من بشرية وغيرها ومن خلال النشاطات التعليمية المصاحبة وإعداد خطط الدروس على مستويات جيدة تأخذ في الاعتبار هذه الجانب، وقد أوضح (Brophy, 1990) أن الطلاب يواجهون تحدياً للدخول في عمليات التفكير العليا من خلال التفسير والتحليل والنقد والتحكم في المعلومات، ولتحقيق ذلك فلابد من التركيز على محتوى يتميز بالترابط وأن يكون مبنياً حول أفكار قوية وأساسية بدلاً من قائمة طويلة تشتمل على حقائق غير مترابطة، كما يتوجب على المعلم تشجيع طلابه على تنظيم وتواصل الأفكار حول الموضوعات وتوضيح وتبرير مهمتها بدلاً من قبولها بعلاتها.

كما بين (Elmore, 1992) أن البحوث والدراسات السابقة كانت تدور حول نوعية التدريس الفعال الذي يركز على تأدية الطلاب أو إنجازهم التعليمي بناءً على اختبارات تحصيل مقننة، بينما اتجهت البحوث الأخيرة نحو طبيعة عملية التعلم التي تعني الفهم والاستيعاب أو القدرة على تأدية واجبات إدراكية معقدة تتطلب إدارة فاعلة لنماذج مختلفة من المعلومات أو المعارف عن مشكلات مختلفة لها صلة بالحياة الواقعية، مما يجعل عملية الفهم المطلوبة

تحتاج إلى الشيء الكثير وليس لمجرد تذكر الحقائق في حدود الإطار العام للمقرر ومحتواه.

كما بينت نتائج دراسة القحطاني (٢٠٠١م) عن حاجة الكتب الدراسية الواضحة إلى المصادر الإضافية لافتقارها الملموس إلى معلومات إضافية سواء من ناحية نقص المعلومات أو غموضها أو صعوبتها، ومما يؤكد مكانة المصادر الإضافية ما أوصى به المؤلفون للكتب الدراسية المقررة من وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية من حيث حاجة معلومات هذه الكتب للرجوع إلى مصادر إضافية متنوعة خاصة في قضية نقص المعلومات.

كما أوصت الدراسة أعلاه بضرورة استخدام المصادر الإضافية كأحد مكونات محتوى المنهج الأساسية وعدم الاعتماد على الكتاب المدرسي كمرجع وحيد في التدريس، وتوفير المصادر الإضافية المتنوعة في مكتبة المدرسة للعمل على الاستفادة منها وفق أهداف المنهج مما يسهل التنويع من استخدامها وعدم الاعتماد على نوع أو نوعين فقط.

وخلاصة القول... فقد قدمت الأدبيات السابقة معلومات متنوعة عن محتوى المنهج، حيث كان الكتاب المدرسي أحد المصادر الأساسية خاصة في النظم التعليمية التي توليه العناية الكبيرة حتى يكون متوافقاً مع الأهداف التربوية المحددة للتعليم، لكن تنوع مطالب العملية التعليمية واحتياجات الطلاب المختلفة ذات الأبعاد المعرفية والوجدانية والمهارية والتطبيقية دفعت بالأدبيات التربوية للإلحاح على أهمية المصادر الإضافية حتى وضعتها تلك الأدبيات من أساسيات محتوى المنهج.

المراجع:

١. إبراهيم، عبداللطيف فؤاد وأحمد، سعد مرسي (١٩٧٦)، **المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٢. الأكلبي، فهد عبدالله (٢٠٠٠)، **طرق تدريس المواد الاجتماعية**، الرياض: دار اشبيليا للنشر والتوزيع.

٣. التوجيه الفني العام للاجتماعيات (١٩٩٦)، المهارات التي يجب تنميتها من خلال تدريس الاجتماعيات، **مجلة التربية**، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، دولة الكويت، العدد ١٨، ص ص ٥٦-٦٨.

٤. الحصين، عبدالله علي (١٩٩٠)، درجة وكيفية استخدام المعلمات السعوديات للصحف اليومية في التربية العلمية بالمرحلة الثانوية، **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد ٩، ص ص ١-٢٨.

٥. العلي، أحمد والمندي، سناء وعيسوي، أحمد (١٩٩٦)، استخدم المكتبة المدرسية وأثره في العملية التعليمية: دراسة ميدانية، **مجلة التربية**، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، دولة الكويت، العدد ١٦، ص ص ٤٢-٤٥.

٦. القاضي، يوسف مصطفى (١٩٨١)، **العلوم الاجتماعية وتدريسها**، عكاظ للنشر والتوزيع.

٧. القحطاني، سالم (٢٠٠١)، المصادر الإضافية: أهميتها واستخدامها في التدريس وحاجة محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لها دراسة تطبيقية

obeikandl.com

على المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، **المجلة العربية للتربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ٢١، ص ص ١٢٧–١٦٢.

٨. اللقاني، أحمد ورضوان، برنس (١٩٨٨) **تدريس المواد الاجتماعية**، القاهرة: عالم الكتب.

٩. حمدان، محمد زياد (١٩٩٧)، **تقييم الكتاب المدرسي: نحو إطار علمي للتقويم في التربية (نظرية قرار المجال)**، دمشق: دار التربية الحديثة.

١٠. دمعة، مجيد إبراهيم ومرسي، محمد منير (١٩٨٢)، **الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتي التعلم والتعليم في المرحلة الابتدائية**، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

١١. دنيا، محمود طنطاوي (١٩٩١)، **استراتيجيات تدريس المواد الاجتماعية**، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

١٢. ريان، فكري حسن (١٩٨٤) **التدريس: أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته**، القاهرة: عالم الكتب.

١٣. علي، سرالختم عثمان (١٩٩٢)، **أصول تدريس التاريخ**، الرياض: دار الشواف للنشر والتوزيع.

١٤. مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف (١٩٩٤)، **تطور التعليم في المملكة العربية السعودية ١٤١٢–١٤١٤هـ**، تقرير مقدم إلى مؤتمر التربية الدولي – الدورة ٤٤، جنيف، جمادى الأولى، ١٤١٥هـ، وزارة المعارف.

15. Al-Ajroush, H. (1981), A historical development of the public secondary school curriculum in Saudi Arabia from 1930 to the present, Unpublished dissertation, **The University of Oklahoma.**

obeikandi.com

16. Brophy, J. (1990), Teaching social studies for understanding and higher order applications, **Elementary School Journal,** 90, 351-417.

17. Brophy, J. (1992), Probing the subtleties of subject-matter teaching, **Educational Leadership,** 49, 7, 4-8.

18. Butzen, S (1992), Integrating technology into the classroom: Lesson from the project child experience, **Phi delta Kappa,** 74, 4, 330-333.

19. Cortes , C. and Fleming, D. (1986), Introduction: Global Education and textbooks, **Social Education,** 50, 5, 340-344.

20. Crist, G. (1995), Curriculum with real-world connections, **Educational Leadership,** 82, 8, 32-35.

21. Dempester, F. (1993), Exposing our students to less should help them learn more, **Phi Delta Kappa,** 74, 6, 432-437.

22. Dewey, J. (1933), **How we think.** Massachusetts: Heath and Company.

23. Elmore, R. (1992), Why restructuring alone won't improve teaching, **Educational Leadership,** 49, 7, 44-48.

24. Evans, R. and Saxe, D. (1996), (Eds.), **Handbook on teaching social issues,** NCSS Bulletin 93, Washington, D. C.: National Council for the Social Studies.

25. Fine, E. (1987), Are we preparing our learning disabled adolescents to cope with social issues? (Research /Technical Report No. 143), ERIC No. ED 295 379

26. Gilliom, M. (1977), **Practical methods for the social studies,** California: Wadsworth Publishing Company, Inc.

27. Jewett, R. (1971), The problem approach and the senior high school. In Gross, R. and Muessing , R. (Eds.), **Problem centered social studies instruction: Approach to reflective teaching,** Washington, D.c.: national Council for the Social Studies, 58-69.

28. Lincoln, Y. and Guba, E. (1985), **Naturalistic Inquiry,** Beverly Hills: SAGE

29. Newman, D. (1992), Technology as support for school structure and school restructuring, **Phi Delta Kappa,** 74, 4, 308-315.

obeikandi.com

30. Peck, K. and Dorricott, D. (1994), Why use technology? **Educational Leadership,** 51, 7, 11-14.

31. Peha, J. (1995), How K-12 teachers are using computer networks, **Educational Leadership,** 53, 2, 18-25.

32. Rhoades, L. and Rhoades, G. (1980), Teaching with newspapers: The living curriculum. Bloomington, Indiana: **Phi Delta Kappa** Educational Foundation.

33. Solomon, G. (1992), The computer as electronic doorway: Technology and the promise of empowerment, **Phi Delta Kappa,** 74, 4, 327-329.

34. Sprague, M. (1993), From newspapers to circuses- the benefits of production- driven learning, **Educational Leadership,** 50, 7, 68-70.

35. Sweeney, J. and Garrett, A. (1990), Classroom practice and educational research, **The Social Studies,** 81, 6, 278-282.

36. Watson, A. (1998), The newspaper's responsibility, **Phi Delta Kappa,** 79, 10, 729-734.

obeikandl.com